

## هل رضيت السيدة فاطمة سلام الله عليها عن الشيخين؟

لو سلمنا جدلاً أن فاطمة سلام الله عليها غضبت على الشيخين في فترة، إلا أنه قد ثبت أنها رضيت عنهما في أواخر حياتها كما نقله البيهقي والأخرون:

عن الشعبي قال لما مرضت فاطمة أتاها أبو بكر الصديق فأستئذن عليها فقال علي يا فاطمة هذا أبو بكر يستئذن عليك فقالت أتحب أن أأذن؟ قال نعم فأذنت له فدخل عليها يترضاها وقال والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا لإبتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم أهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت.

البيهقي، احمد بن الحسين (متوفاي ٤٥٨هـ) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد علي مذهب السلف وأصحاب الحديث، ج ١، ص ٣٥٤، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، ناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ.

### الرد على الشبهة:

غضب سيدة نساء العالمين عليها السلام على الشيخين تنسف مشروعية خلافتهم، وذلك لأنه ثبت بسند صحيح، في اصح كتبهم أن غضبها ورضايها سلام الله عليها هو غضب ورضاية الرسول صلي الله عليه واله وسلم، لهذا قام علماء المخالفين بوضع رواية فيها أن السيدة الطاهرة قد رضيت عن الشيخين في أواخر حياتها حينما أتى الشيخان لعيادتها عليها السلام

نقول:

اولاً: الرواية مرسلة؛ لأن الشعبي تابعي فلم يكن حاضراً، فالرواية معلولة بنفس علة رواية البلاذري والطبري حسب ما ذهب اليه علماءهم

ثانياً: فرض كون مراسلات التابعى حجة، لايجدي في المقام ايضاً، لأن الشعبي كان ناصبياً ومن أعداء أمير المؤمنين علي عليه السلام كما نقل ذلك أبوحامد الغزالي والبلاذري عن الشعبي نفسه :

عن مجالد عن الشعبي قال: قدمنا علي الحجاج البصرة، وقدم عليه قراء من المدينة من أبناء المهاجرين والأنصار، فيهم أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه... وجعل الحجاج يذاكرهم ويسألهم إذ ذكر علي بن أبي طالب فنال منه ونلنا مقاربة له وفرقاً منه ومن شره....

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (متوفاي ٢٧٩هـ) أنساب الأشراف، ج ٤، ص ٣١٥؛  
الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد (متوفاي ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٣٤٦،  
ناشر: دار المعرفة - بيروت.

فعليه، هل تكون رواية الناصبى حجة لنا ولاسيما فى مثل هذا المقام؟

غضب السيدة فاطمة سلام الله عليها على إبي بكر فى أصح كتب أهل السنة

ثانياً:

غضب السيدة فاطمة عليها السلام على أبي بكر اوضح من الشمس وغير قابل للانكار، فإن البخاري صاحب صحيح البخاري وهو أصح كتاب لدى أهل السنة جميعاً، روى أن السيدة الطاهرة كانت غاضبة على أبي بكر حتى مماتها

قال فى أبواب الخمس:

فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ.

البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (متوفاي ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ج ٣، ص ١١٢٦، ح ٢٩٢٦، باب فَرَضِ الْخُمْسِ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

و قال في المغازي، باب غزوة خيبر، حديث ٣٩٩٨ :

فَوَجَدْتُ فَاطِمَةَ عَلِيٍّ أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرْتُهُ فَلَمْ تُكَلِّمَهُ حَتَّى تُؤَقِّتَ

البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (متوفاي ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٥٤٩، ح ٣٩٩٨، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

في كتاب الفرائض، باب قَوْلِ النَّبِيِّ (ص) لَا نُورَتْ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً حَدِيث ٦٣٤٦ :

فَهَجَرْتُهُ فَاطِمَةَ فَلَمْ تُكَلِّمَهُ حَتَّى مَاتَتْ.

البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (متوفاي ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ج ٦، ص ٢٤٧٤، ح ٦٣٤٦، كتاب الفرائض، باب قَوْلِ النَّبِيِّ (ص) لَا نُورَتْ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

وفيما رواه ابن قتيبة، أن الشيخين لما أتيا لعيادتها سلام الله عليها لم تأذن لهما، حتى أنهما توسلا بعلي عليه السلام فتوسط الإمام عليه السلام، فقالت السيدة فاطمة عليها السلام:

البيت بيتك.

فأذن لهما امير المؤمنين عليه السلام إتماما للحجة، ولثلا يقولان إن عليا عليه السلام ما سمح لنا أن نكسب رضاية فاطمة سلام الله عليها، فلما دخلا عليها سلام الله عليها وحاولا كسب رضائها، قالت لهما عليها السلام:

نشدتكما الله أم تسمعا رسول الله يقول «رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ومن أ رضي فاطمة فقد أ رضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني»

نعم سمعناه من رسول الله صلي الله عليه وسلم.

**فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه.**

والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها.

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (متوفاي ٢٧٦هـ)، الإمامة والسياسة، ج

١، ص ١٧، باب كيف كانت بيعة علي رضي الله عنه، تحقيق: خليل المنصور، ناشر: دار الكتب

العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

فعليه، كيف يمكن أن نصدق انها رضيت عنهما؟ وهل رواية البخاري مقدمة ام رواية البيهقي ولاسيما اذا كانت من رواية ناصبي ولم يكن حاضرا؟

ثالثاً: اذا رضيت الزهراء عليها السلام عن أبي بكر، فما هو السبب لدفنها ليلا بوصيتها سلام الله عليها؟ حتى لم يخبر أحد من الذين ظلموها في تشييع جنازتها ودفنها، كما جاء في الصحيح:

وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَلَمَّا تُوفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلًا وَلَمْ

يُؤْذَنَ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا

البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (متوفى ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٥٤٩، ح ٣٩٩٨، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

يقول ابن قتيبة:

وقد طالبت فاطمة رضي الله عنها أبا بكر رضي الله عنه بميراث أبيها رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما لم يعطها إياه حلفت لا تكلمه أبدا وأوصت أن تدفن ليلا لئلا يحضرها فدفنت ليلا

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (متوفى ٢٧٦هـ)، تأويل مختلف الحديث، ج ١، ص ٣٠٠، تحقيق: محمد زهري النجار، ناشر: دار الجيل، بيروت، ١٣٩٣، ١٩٧٢.

و قال عبد الرزاق صنعاني:

عن بن جريج وعمرو بن دينار أن حسن بن محمد أخبره أن فاطمة بنت النبي صلي الله عليه وسلم دفنت بالليل قال فر بها علي من أبي بكر أن يصلي عليها كان بينهما شيء

و قال أيضا:

عن بن عيينة عن عمرو بن دينار عن حسن بن محمد مثله الا أنه قال اوصته بذلك.

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (متوفاي ٢١١هـ)، المصنف، ج ٣، ص ٥٢١، ح ٦٥٥٤  
و ح ٦٥٥٥، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة:  
الثانية، ١٤٠٣هـ.

لعله يقال أن أبابكر تاب من فعلته هذه، فيرد عليه أن التوبة لها شروط ما لم تتحقق لن تقبل  
التوبة، منها أن تكون عن ندم واقعي، ومنها أن التائب يقوم برد حقوق الآخرين، فهل رد أبوبكر  
إلى الصديقة الطاهرة فداكا؟ حتى تكون توبته توبة نصوح

### النتيجة:

غضب السيدة علي الشيخين حتي توفيت عليها السلام مما جاء في اصح كتاب عند أهل  
السنة، فلايقدّم عليه اي كتاب آخر مثل البيهقي ولاسيما أن رواية البيهقي فيها ناصبي مثل  
الشعبي